بسم الله الرحمن الرحيم

الحادية عشر

المنهج التجريبي

عناصر المحاضرة

- **المنهج التجريبي**
- **مقدمة**
- **التصنيفات الرئيسية للتجارب العلمية**
- **بعض التصنيفات التجريبة الأساسية**
- **حدود المنهج التجريبي**

• مقدمة

- يعتبر المنهج التجريبي من أهم المناهج التي يستخدمها الباحثون في العلوم الاجتماعية
- ويشير التجريب بالمعنى الاجتماعي إلى : القدرة على توفير كافة الظروف التي من شأنها أن تجعل ظاهرة معينة ممكنة الحدوث في الإطار العام الذي رسمه الباحث وحدده بنفسه
- ولا بد أن تبدأ التجربة بتساؤل محدد أو مجموعة من التساؤلات التي تتطلب من الباحث إتباع أسلوب علمي منظم لجمع البيانات والشواهد العلمية للإجابة على التساؤلات المطروحة ومعرفة العوامل التي تؤدي إلى حدوث الظواهر

• أولاً التصنيفات الرئيسية للتجارب العلمية

- **التجارب العلمية نوعان : صناعية وطبيعية**
  - **التجربة الصناعية**: تعتمد على عناصر أساسية أهمها التحديد والضبط والتحكم من جانب الباحث
- فهو يقوم بتحديد الظاهرة التي يرغب في دراستها ، ويعمل على عزلها ، ثم يتحكم فيها صناعيا على النحو الذي يريده.
  - **التجربة الطبيعية** : تتم في ظروف غير مصطنعة دون أن يسعى الباحث إلى تهيئتها
- ويتم فيها اختبار الفروض بجمع المعلومات من الظواهر الموجودة في الطبيعة ، دون أن يتحكم الباحث في الظاهرة التي يدرسها أو يوحدها في أي وقت يشاء

- والتاريخ حافل بكثير من الحالات التي يستطيع الباحث الاجتماعي أن يتخذها مادة لتجاربه ؛ فالتغيرات الاجتماعية والأزمات الاقتصادية يمكن أن تكون مجالا خصبا لكثير من التجارب العلمية التي لا تقل في أهميتها عن التجارب التي تجرى تحت ظروف صناعية

❖ **التجارب ذات المدى القصير والتجارب ذات المدى الطويل :**

- تتطلب بعض التجارب فترة زمنية قصيرة لإجرائها ، على حين أن البعض الأخر يتطلب فترة طويلة

- مثلا : إذا رغبنا في معرفة أثر مشاهدة برامج التلفزيون في تغيير اتجاهات الأفراد نحو العمل اليدوي ؛ نستطيع هنا المقارنة بين مجموعتين متماثلتين من الأفراد : شاهدت إحداهما البرامج دون أن تشاهدها الأخرى ، ومن الواضح أن مثل هذه التجربة لا تستغرق إلا فترة زمنية محدودة ويمكن إجراؤها في وقت قصير .

- ولكن إذا رغبنا في معرفة أثر الدراسة في المرحلة الجامعية على زيادة انتماء الطلاب لمجتمعهم ، فإننا لكي نختبر فرضا من هذا النوع لا بد من قياس انتماء الطلاب قبل التحاقهم بالمرحلة الجامعية وبعد الانتهاء منها حتى يتسنى لنا أن نستخلص نتيجة واضحة من التجربة التي نجريها وهو ما يستغرق مرحلة زمنية طويلة

❖ **التجارب التي تستخدم فيها مجموعة واحدة من الأفراد والتجارب التي تستخدم فيها أكثر من مجموعة**

- في حالة استخدام مجموعة واحدة من الأفراد في التجربة:

✓ يقيس الباحث اتجاهاتهم بالنسبة لموضوع معين

✓ ثم يدخل المتغير التجريبي الذي يرغب في معرفة أثره

✓ ثم يقيس اتجاه أفراد المجموعة للمرة الثانية

✓ فإذا وجد أن هناك فروقا جوهرية في نتائج القياس في المرتين افترض أنها ترجع إلى المتغير التجريبي

• ثانيا بعض التصنيفات التجريبية الأساسية :

1- التجربة القبلية – البعدية باستخدام مجموعة واحدة من الأفراد

- يلجأ الباحث للتغلب على بعض صعوبات اختيار المجموعات المتكافئة إلى تثبيت الأشخاص الذين يستخدمهم في البحث ، أي أنه يستخدمهم كمجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة في نفس الوقت

عيوب التجربة القبلية – البعدية باستخدام مجموعة واحدة من الأفراد

- إن الفروق في القياس قبل التجربة وبعدها قد تكون راجعة إلى عوامل أخرى تحدث أثرها في الفترة الزمنية بين عمليتي القياس

- هذا بالإضافة إلى أن قياس المجموعة الواحدة مرتين متتاليتين قد يزيد من حساسية الأفراد نحو موضوع البحث

مزايا التجربة القبلية – البعدية باستخدام مجموعة واحدة من الأفراد

- ✓ لا تستلزم وجود أفراد كثيرين لاختيار مجموعات متكافئة من بينهم
- ✓ التكافؤ يكون كاملا لأن كل فرد يمثل نفسه قبل التجربة وبعدها

2- التجربة البعدية :

- يختار الباحث في بعض التصنيفات التجريبية عينتين عشوائيتين في مجتمع البحث ويفترض فيهما أنهما متكافئتان في جميع الوجوه ، ثم يدخل المتغير التجريبي على المجموعة التجريبية دون المجموعة الضابطة ،
- وبعد انتهاء التجربة يقاس التغير الذي طرأ علي المجموعتين ويقارن الفرق بينهما وتختبر دلالته بالأساليب الإحصائية
- يطلق على هذا النوع من التجارب اسم "التجارب البعدية"

لأن الباحث يقيس اتجاهات أفراد المجموعتين بعد انتهاء التجربة

- ويؤخذ على التجارب البعدية أنها تفترض تكافؤ المجموعات من جميع الوجوه وهو ما يصعب التأكد منه
- كما أن المجموعتين التجريبية والضابطة قد تتعرضان لتأثير عوامل أخرى

3- التجربة القبلية – البعدية باستخدام مجموعتين يجرى عليهما القياس بالتبادل :

- وتتم باختيار مجموعتين عشوائيتين من مجتمع البحث ويفترض فيهما أنهما متكافئتان في جميع الوجوه
- وتجري عملية القياس القبلية على المجموعة الضابطة ، بينما تجرى عملية القياس البعدية على المجموعة التجريبية
- ويعتبر الفرق بين القياس الذي أجرى على المجموعة الضابطة والقياس البعدي الذي أجرى على المجموعة التجريبية ناشئا عن تأثير المتغير التجريبي
- ويؤخذ على هذا النوع من التصميم أنه يفترض أيضا تكافؤ المجموعات من جميع الوجوه

4- التجربة القبلية – البعدية باستخدام مجموعتين أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية :

- يستخدم هذا النوع عينتان متكافئتان إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية
- وتقاس المجموعتان قبل التجربة , ثم يدخل المتغير التجريبي على المجموعة التجريبية وحدها , وتقاس المجموعتان بعد ذلك

- ويعتبر الفرق في نتائج القياس ناتجا عن المتغير التجريبي وحده حيث أن المجموعتين تعرضتا للقياس القبلي والبعدي ولنفس الظروف الخارجية المحيطة بالتجربة

- ويعتبر هذا النموذج كافيا إلى حد كبير للتغلب على عيوب التصنيفات التجريبية السابقة

- إلا أنه وجد أن القياس قبل إدخال المتغير التجريبي قد يؤثر في نوع الاستجابة لأفراد المجموعة التجريبية

- **ثالثا حدود المنهج التجريبي** :

لا يزال المنهج التجريبي يواجه مجموعة من الصعوبات التي تظهر أمام الباحثين الاجتماعيين ، **وهي في إيجاز** :

- تواجه الباحثين صعوبات نظرية عند استخدام المنهج التجريبي ، وهذا التوجه النظري للبحوث التجريبية يصعب تحقيقه في البحوث الاجتماعية

- يعتبر **هربرت ماركيوز** أن منهجية وأدوات جمع البيانات في البحوث التجريبية تستند إلى التزييف لأنها تعزل الظواهر وتُفتتها دون النظر إلى طبيعة الظواهر الاجتماعية وخصائصها

- الاعتماد على المنهج التجريبي يجعل الباحثين يهتمون بالأمور السطحية عند دراسة الظواهر

- تحديد مفردات العينة ونوعية وطرق وأدوات جمع البيانات الملائمة يتطلب أنماط من الباحثين أصحاب قدرات تأهيلية وتدريبية عالية ، وهذا لا يتوفر في معظم البحوث الاجتماعية

- صعوبة تحقيق (الضبط التجريبي) عند دراسة المواقف الاجتماعية نظرا لطبيعة السلوك الإنساني والظواهر الاجتماعية المعقدة

- عند استخدام تصنيفات تجريبية معينة ، أو تحديد المجموعات التجريبية أو الضابطة ، من الصعب تحديد هذه المجموعات بدقة وقد تؤدي إلى نتائج عكسية

- استخدام المتغير التجريبي وإدخاله على المجموعات التجريبية لمعرفة أثر هذا المتغير وقياسه بعد ذلك يعد أمراً مشكوكا فيه لأن دراسة الظاهرة الاجتماعية لا يمكن تحديد سببها في إطار العامل الأوحد

- إن عملية إخضاع ظواهر اجتماعية معقدة (مثل الأسرة ، والطبقة) أمرا يعد بالغ الصعوبة عند استخدام المنهج التجريبي

- تستلزم عملية اختبار الفروض بصورة علمية الالتزام بالموضوعية والحياد قبل إجراء التجارب في العلوم الطبيعية والتي تحد عموما من تدخل الباحث في مجريات البحث التجريبي ، وهذا ما يتعذر تحقيقه كثيرا عند إجراء البحوث الاجتماعية والإنسانية

تم بحمد الله

لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الثانية عشر

أدوات البحث في العلوم الاجتماعية

الاستبيان والمقابلة

عناصر المحاضرة

- **أ ولاً الاستبيان**
  - ❖ **أهمية الاستبيان**
  - ❖ **مزايا الاستبيان**
  - ❖ **عيوب الاستبيان**
- **ثانياً المقابلة**
  - ☒ **خصائص المقابلة:**
  - ☒ **مزايا المقابلة**
  - ☒ **عيوب المقابلة**
  - ☒ **أنواع المقابلات**
  - ☒ **المتطلبات المنهجية للمقابلة**

• أ ولاً الاستبيان

❖ أهمية الاستبيان

- **تشير كلمة الاستبيان إلى** : وسيلة واحدة لجمع البيانات اعتماداً على مجموعة من الأسئلة ترسل بالبريد لمجموعة من الأفراد أو تسلم باليد للمبحوثين ليقوموا بتولي الإجابة على الأسئلة بأنفسهم
- ويطلق على الاستبيان الذي يرسل بالبريد الاستبيان البريدي ويتفق الاستبيان البريدي مع غير البريدي في أن المبحوث يتولى بنفسه الإجابة على الأسئلة

❖ مزايا الاستبيان

1. يستفاد به إذا كان أفراد البحث منتشرين في أماكن متفرقة ويصعب الاتصال بهم شخصياً

2. يتميز الاستبيان بقلة التكاليف
3. يعطي فرصة للمبحوثين في الإجابة على الأسئلة بدقة
4. يسمح للمبحوثين بالإجابة على الأسئلة في الأوقات التي يرونها مناسبة
5. يساعد في الحصول على بيانات حساسة

❖ **عيوب الاستبيان**

1. نظراً لأن الاستبيان يعتمد على القدرة اللفظية فانه لا يصلح إلا إذا كان المبحوثين مثقفين
2. لا يصلح الاستبيان إذا كان عدد الأسئلة كثيراً لأن ذلك يؤدي إلى ملل المبحوثين
3. تتطلب استمارة الاستبيان عناية فائقة في الصياغة والوضوح والسهولة

- **ثانياً المقابلة**

- **المقابلة هي** : المحادثة الموجهة نحو هدف معين

☒ **خصائص المقابلة:**

1- التبادل اللفظي بين الباحث والمبحوث وقد يرتبط التبادل اللفظي باستخدام تعبيرات الوجه
2- المواجهة بين الباحث والمبحوث
3- توجيه المقابلة نحو غرض واضح محدد

☒ **مزايا المقابلة**

1- لها أهميتها في المجتمعات التي تكون فيها درجة الأمية مرتفعة
2- تتميز المقابلة بالمرونة (شرح المواقف الغامضة)
3- تتميز المقابلة بأنها تجمع بين الباحث والمبحوث في موقف مواجهة
4- إذا أراد الباحث أن يوجه أسئلة كثيرة ففي استطاعته أن يقنع المبحوثين بالأهمية العلمية والعملية للبحث
5- تُوجه الأسئلة في المقابلة بالترتيب الذي يريده الباحث فلا يري المبحوث الأسئلة التالية
6- يحصل القائم بالمقابلة على إجابات لجميع الأسئلة

☒ **عيوب المقابلة**

1- أخطاء التحيز الراجعة إلى أخطاء شخصية

2- تحتاج على عدد كبير من جامعي البيانات الذين يتم اختيارهم وتدريبهم بعناية

3- كثرة التكاليف

4- كثيراً ما يمتنع المبحوث عن الإجابة على الأسئلة الخاصة أو التي يخشى أن تصيبه بضرر

☒ أنواع المقابلات

1- من حيث الغرض تنقسم إلى

✓ المقابلة لجمع البيانات وهى مقابلة الباحث للمبحوث

✓ المقابلة الشخصية ويستخدمها الطبيب والأخصائي النفسي والاجتماعي

✓ المقابلات العلاجية والتي تهدف إلى رسم خطة علاج

2- من حيث عدد المبحوثين وتنقسم إلى

- المقابلة الفردية وهى التي تتم مع شخص واحد من المبحوثين
- المقابلة الجماعية وهي التي تتم بين الباحث وعدد من الأفراد المبحوثين في مكان واحد وفي وقت واحد ويتم هذا النوع من المقابلات لتوفير الجهد والوقت والمال

3- من حيث درجة المرونة وتنقسم إلى

♦ المقابلة المقننة وهى التي تكون محددة تحديداً دقيقاً وينصب هذا التحديد على عدد من الأسئلة التي توجه إلى المبحوثين وترتيبها ونوعها إن كانت مقفولة أو مفتوحة

♦ المقابلة غير المقننة وهي التي لا يتم تحديد إجابة الأسئلة فيها أو فئات الاستجابات فيها مسبقاً

☒ المتطلبات المنهجية للمقابلة

o كيفية إجراء المقابلة

- المقابلة فن يحتاج إلى مهارة وتدريب وهذه الخبرة والمهارة يتم اكتسابها عن طريق الممارسة
- **تحتاج المقابلة إلى إجراء مجموعة من الإجراءات الميدانية والمنهجية التالية:**

1- الإعداد للمقابلة ويشمل هذا الإعداد:

- **تحديد موضوع المقابلة والهدف منها**

- ويعد تحديد الهدف أول خطوات الإعداد , وفي ضوء هذا الموضوع والهدف يستطيع القائم بالمقابلة تحديد نوعية المقابلة ذاتها التي سوف يستخدمها في البحث المتطلبات المنهجية للمقابلة

- **تحديد المواقف التي سوف تستخدم المقابلة من أجلها**

- وتتحدد وفقاً لمشكلة البحث والهدف منه ونوعه والفروض التي يسعى الباحث إلى اختبارها

- **تحديد عينة البحث**

- وهم الأفراد الذين سيجري معهم الباحث المقابلات **وفي البحوث الاجتماعية** لابد إن تخضع عملية اختيار العينة للشروط المنهجية المتعارف عليها في تحديد حجم العينة وأسلوب سحبها ومدى تمثيلها للمجتمع الأصلي

- **صياغة أسئلة المقابلة**

- وتتطلب المقابلة ما يعرف بدليل المقابلة وهذا الدليل يضم مجموعة من الأسئلة التي تختلف باختلاف الموضوع , وهناك **نوعان في أسلوب صياغة الأسئلة**

الأسلوب الأول : وهو أسلوب الأسئلة المفتوحة أو الأسئلة المغلقة النهايات

الأسلوب الثاني :هو استخدام الأسئلة المباشرة وغير المباشرة

- **اختيار القائمين بالمقابلة وتدريبهم**

- وتعتبر من أهم الخطوات لإجراء المقابلة , **لأن المقابلة** عمل فني بالدرجة الأولى ونجاحها يتوقف على سلوك ومهارات القائم بها وقدرته على التفاعل مع المبحوثين

2- إجراء المقابلة

- وهي عملية مكملة لعملية الإعداد وليس هناك انفصال بين العمليتين

- فعلى سبيل المثال قد يلجا القائم بالمقابلة لصياغة بعض الأسئلة التي تتطلبها مواقف المقابلة أو تعديل بعضها أو حذف البعض الآخر أثناء عملية إجراء المقابلة

- **الاعتبارات التي يجب مراعاتها لنجاح المقابلة:**

1- بدء المقابلة

- يتوقف جانب كبير من نجاح عملية المقابلة على بدء المقابلة وينبغي على القائم بالمقابلة أن يبدأها بمقدمة بسيطة حول موضوع المقابلة , وأهميتها , ولماذا اختير هذا المبحوث , وتعريف المبحوثين بالقائمين على البحث

2- تهيئة جو المقابلة

- ويؤكد كافة المشتغلين بالبحث الاجتماعي على أهمية تهيئة الجو الاجتماعي المناسب للمقابلة والذي يتمثل في اختيار الزمان والمكان المناسبين للمقابلة
- ويقتضي الأمر في كثير من الأحيان أن تكون المقابلة مقصورة علي الباحث والمبحوث فقط لأن وجود آخرين يثير في بعض الأحيان مخاوف المبحوثين
- تهيئة الجو النفسي للمبحوثين من عوامل نجاح المقابلة
- ينبغي أن يظهر الباحث المشاعر الطيبة تجاه المبحوث
- أن يتجنب الباحث كل ما يسبب إحراج المبحوث أو يؤدي إلي قلقه وتوتره النفسي
- التدرج في الأسئلة مع التدرج في العلاقة
- طرح الأسئلة بالأسلوب الذي يفهمه الباحث
- يجب أن يظل القائم بالمقابلة ممسكاً بزمام الأمور

3- تسجيل المقابلة

- واختلف الباحثون حول الأسلوب الأمثل لتسجيل المقابلة فهل يتم بالشكل الفوري أم يتم اختزال ما يدلي به المبحوث من معلومات في رموز أم تأجيل التسجيل لما بعد الانتهاء من المقابلة

4- إنهاء المقابلة

- يري البعض أن إنهاء المقابلة أصعب بكثير من البدء فيها ويجب إن يتم في جو من الود واللباقة من قِبل الباحث

تم بحمد الله

لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الثالثة عشر

أدوات البحث الاجتماعي

الملاحظة

عناصر المحاضرة

- **أهمية الملاحظة**
- **أساليب الملاحظة**
- **الوسائل المستخدمة في الملاحظة المنظمة**
- **المجالات التي تستخدم فيها أداة الملاحظة**
- **الإجراءات المنهجية للملاحظة**
- **مزايا الملاحظة**
- **عيوب الملاحظة**

• أهمية الملاحظة

- **الملاحظة** : وسيلة مهمة من وسائل جمع البيانات ، استخدمت في الماضي كما تستخدم في الحاضر لما لها من أهمية في الدراسة والبحث

- وتتميز الملاحظة عن غيرها من أدوات جمع البيانات **بأنها**:

✓ تفيد في جمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة بحيث يمكن ملاحظتها دون عناء كبير

✓ يمكن تكرارها بدون جهد

✓ تفيد أيضا في جمع البيانات في الأحوال التي يبدي فيها المبحوثين نوعا من المقاومة للباحث ويرفضون الإجابة على أسئلته

- ويستطيع الباحث أن يستخدم الملاحظة في الدراسات الكشفية والوصفية والتجريبية وتجميع بيانات لها أهميتها بالنسبة لكل نوع من أنواع الدراسة

- **أساليب الملاحظة**

- **ويمكن تصنيف هذه الأساليب على الرغم من تعددها في فئتين وهما : الملاحظة البسيطة , والملاحظة المنظمة**

1- الملاحظة البسيطة :

- وهي: ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي ، وبغير استخدام أدوات دقيقة للقياس للتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها

- ويستخدم أغلب الناس هذا الأسلوب في التعرف على ظواهر الحياة المحيطة بهم ، كما يستخدمه الباحثون الاجتماعيون في الدراسات الاستطلاعية لجمع البيانات الأولية عن جماعة معينة من الناس في بيئة معينة وتحت ظروف معينة من حيث أوجه نشاطهم وطرق معيشتهم

- **ويمكن أن تتم الملاحظة البسيطة بإحدى طريقتين :**

♦ **الملاحظة بدون مشاركة :**

- وهى التي يقوم بها الباحث بالملاحظة دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة

- وغالبا ما يستخدم هذا الأسلوب في ملاحظة الأفراد أو الجماعات التي يتصل أعضاؤها ببعضهم اتصالا مباشرا

- **ومن مزاياها** : يهيئ للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية وكما يحدث فعلا في مواقف الحياة الحقيقية

♦ **الملاحظة بالمشاركة :**

- وهى التي تتضمن اشتراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم ومساهمته في أوجه النشاط التي يقومون بها لفترة مؤقتة وهى فترة الملاحظة

- **ويستلزم هذا النوع من الملاحظة :**

✓ أن يصبح الباحث عضوا في الجماعة التي يقوم بدراستها وأن يساير الجماعة ويتجاوب معها

✓ وأن يمر في نفس الظروف التي تمر بها

✓ ويخضع لجميع المؤثرات التي تخضع له

✓ ولا يكشف الباحث عن نفسه أو يفصح عن شخصيته ليظل سلوك الجماعة تلقائيا بعيدا عن التصنع

- وقد شاع استخدام أسلوب الملاحظة بالمشاركة في ميدان الأنثروبولوجيا الاجتماعية في دراسة الوحدات الاجتماعية الكبيرة كالقرية والمدينة

2- الملاحظة المنظمة :

- يختلف أسلوب الملاحظة المنظمة عن أسلوب الملاحظة البسيطة اختلافا يباعد بينهما من حيث الضبط العلمي والتحديد الدقيق

- فالملاحظة المنظمة تخضع للضبط العلمي سواء أكان ذلك بالنسبة للقائم بالملاحظة أو بالنسبة للأفراد الملاحظين, أو بالنسبة للموقف الذي تجري فيه الملاحظة

- كما أنها تنحصر في موضوعات محددة سلفا ، وتقتصر على إجابة الأسئلة أو تحقيق الفروض التي وضعها الباحث

- ويشيع استخدام هذا الأسلوب في الدراسات التي تختبر فروضا سببية

- وتتم الملاحظة المنظمة : إما في مواقف طبيعية بالنسبة لأفراد البحث وذلك بنزول الباحث بنفسه إلى حيث تجري الظاهرة التي يدرسها على طبيعتها

- أو بملاحظة الظاهرة في جو المعمل الصناعي ، وكلما كان الموقف طبيعيا كانت النتائج موضوعية

- وتتم الملاحظة المنظمة بالمشاركة أو بدون مشاركة من جانب الباحث ، وفي الملاحظة بدون مشاركة

- وفي الأعداد للملاحظة ينبغي تحديد فئات الملاحظة تحديدا دقيقا **بحيث يمكن** :

✓ تصنيف الظواهر الملحوظة وفقا لهذه الفئات

✓ وليتسنى للقائم بالملاحظة جمع البيانات المتصلة بموضوع البحث فقط والتي يمكن أن تؤيد أو تكذب صحة الفرض الذي وضعه

• الوسائل المستخدمة في الملاحظة المنظمة :

- يستعان في الملاحظة المنظمة بعدد من الإجراءات والوسائل التي تعين على الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الدقة العلمية ، وتساعد على قياس عناصر الملاحظات بصدق ، ومن أمثلة هذه الوسائل : المذكرات التفصيلية ، والصور الفوتوغرافية ، والخرائط

• المجالات التي تستخدم فيها أداة الملاحظة

1- مجالات البحوث الطبيعية :-

- تستخدم الملاحظة العلمية المنظمة بشكل فعال في كافة البحوث المعملية (التجريبية) ، وهذا فضلا عن استخدامها في ميادين عديدة من العلوم التجريبية

2- مجالات البحوث الاجتماعية مثل

❑ التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية : سواء داخل الجماعات الصغيرة **مثل:** الأسرة - جماعة العمل – أو الجماعات الكبيرة كالمجتمع المحلي

- الدراسات السوسيولوجية المقارنة
- الجماعات غير الرسمية : يعد مجال الجماعات غير الرسمية من المجالات الهامة التي تستخدم فيها الملاحظة بنجاح
- الدراسات الاستكشافية : تستخدم الملاحظة بشكل فعال في المراحل التمهيدية للبحوث الاجتماعية بهدف :
  - ✓ استطلاع بعض جوانب الظاهرة الاجتماعية موضوع الدراسة
  - ✓ وزيادة ألفة الباحث بها
  - ✓ وتنمية بعض الفروض المتصلة بهذه الظاهرة

• الإجراءات المنهجية للملاحظة

هناك شروط يجب توافرها للحصول على ملاحظة جيدة أهمها :

- ✓ يجب أن يقف الباحث على كل جوانب وأبعاد الظاهرة موضوع الملاحظة والعوامل المؤثرة فيها
- ✓ ينبغي على الباحث تحديد وحدات ملاحظته ومعرفة أنسب المواقف التي تظهر فيها هذه الوحدات أكثر من غيرها
- ✓ يتعين تهيئة كافة الظروف الممكنة لتحقيق الإدراك الحسي الدقيق
- ✓ يجب أن يتحرر الباحث من أي أفكار لديه سابقة عن موضوع الملاحظة

و يمكن تحديد الإجراءات المنهجية للملاحظة في الخطوات التالية :-

1- **تحديد مشكلة البحث :** وتتمثل في تحديد المشكلة المراد بحثها تحديدا دقيقا من حيث الحجم والأبعاد والأهمية والأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها

2- **تحديد إطار الملاحظة:** والمقصود بإطار الملاحظة هو :

- تحديد وحدة الملاحظة سواء كانت (فرد أو جماعة أو مجتمع محلي....)
- تحديد زمن الملاحظة: وعلى الباحث أن يحدد بدقة مدة الملاحظة
- تحديد مكان الملاحظة
- تحديد الجوانب التي يراد ملاحظتها

3- **اختيار الملاحظين وتدريبهم :**

- **وهناك بعض الخطوات التي ينبغي أن يسير عليها برنامج تدريب الملاحظين أهمها :**

- تعريف الملاحظين بالمشكلة موضوع الملاحظة
- تدريب الملاحظين على كيفية تسجيل الملاحظة بدءا من تسجيل الأفكار الرئيسية , ثم الأفكار الفرعية , ثم التفاصيل الدقيقة
- تلقي الملاحظين تدريبا نظريا وميدانيا على عملية الملاحظة وتسجيلها قبل قيامهم الفعلي بذلك

4- تسجيل الملاحظة :

- **وهناك طريقتان يمكن استخدامهما لتسجيل الملاحظة :**

أ) التسجيل الزمني للحوادث : أي ترتيب حوادث الملاحظة حسب زمن وقوعها

ب) تنظم المادة الملحوظة في موضوعات أو فئات معينة

5- تفريغ الملاحظة :

- بعد أن ينتهي الباحث من تسجيل الملاحظة يقوم بتفريغها وفقا للفئات أو البنود المتفق عليها من قبل

6- تحليل بيانات الملاحظة وتفسيرها :

- بعد أن ينتهي الملاحظ من تفريغ بيانات الملاحظة وفقا للجداول المعدة لذلك يقوم بعملية التحليل الكمي والكيفي لهذه البيانات وتفسيرها في ضوء طبيعة موقف الملاحظة

7- استخلاص نتائج الملاحظة والتوصيات :

- وتعد هذه الخطوة من أهم خطوات الملاحظة ، حيث يقوم الباحث باستخلاص النتائج التي تؤكد صدق فروضه أو عدم صدقها

8- كتابة تقرير الملاحظة :

- وهو الخطوة النهائية في إجراء الملاحظة ، حيث يقوم الباحث بإعداد تقرير عما تم القيام به بدءً من تحديد مشكلة البحث وانتهاءً بأهم النتائج والتوصيات وأهم المشكلات التي اعترضت سير الملاحظة وكيفية التغلب عليها

• مزايا الملاحظة

1- تتيح الملاحظة للباحث الفرصة لتسجيل السلوك الملاحظ وقت حدوثه مباشرة

2- الملاحظة هي : الأداة الوحيدة التي يمكن من خلالها دراسة سلوك أفراد الجماعة بشكل تلقائي دون تحريف

3- تفيد الملاحظة في التعرف على بعض جوانب الحياة الاجتماعية بشكل فعال كالعادات الاجتماعية وأسلوب التفاعل بين أفراد الجماعة

4- تفيد الملاحظة في الحصول على معلومات وبيانات حول سلوك من لا يستطيعون التعبير قولاً أو كتابة كالأطفال أو البكم أو المصابون بحالات مرضية معينة كالصرع أو المدمنين وغيرهم

- **عيوب الملاحظة**

1- لا يمكن استخدام الملاحظة في دراسة أشياء قد حدثت في الماضي بشكل مباشر

2- هناك بعض أنماط السلوك الاجتماعي التي يصعب أو يتعذر معها استخدام الملاحظة

3- قد تتعرض المعلومات التي يحصل عليها الباحث من خلال الملاحظة لأخطاء كثيرة بعضها ناتج عن تحيز الباحث أو حالته النفسية والجسدية

4- يصعب على الملاحظة الوقوف على جميع الظروف المحيطة بالظاهرة موضوع الملاحظة نظرا لتعقد الظاهرة الاجتماعية وتشابكها وتعدد العوامل المؤثرة فيها

- وعلى الرغم من هذه العيوب إلا أنه يمكن القول أن الملاحظة كأداة بحث قد حققت إسهامات فعالة في البحث خاصة في العلوم الطبيعية التي تعتمد على المقاييس الكمية والرياضية في الملاحظة ، وكذلك تستخدم الآن بشكل فعال في كثير من البحوث الاجتماعية

تم بحمد الله

لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الرابعة عشر

العينات

عناصر المحاضرة

- **أهم العوامل التي تؤثر على تحديد حجم العينة :**
- **أنواع العينات :**

❖ **العينات الاحتمالية**

- ❑ **العينة العشوائية**
- ❑ **العينة المنتظمة**
- ❑ **العينة الطبقية**
- ❑ **العينة المركبة (العنقودية)**
- ❑ **العينة المساحية**

❖ **العينات غير الاحتمالية**

- ☒ **العينة القصدية**
- ☒ **العينة الغرضية**
- ☒ **العينة الحصية**
- ☒ **عينة الكرة الثلجية**

• أهم العوامل التي تؤثر على تحديد حجم العينة

♦ تجانس وحدات مجتمع البحث في **صفاتها وعناصر مكوناتها**

- مثلا إذا أراد أحد الباحثين دراسة نوع وطبيعة التنشئة الاجتماعية في مجتمع عمالي فعليه أن يختار منطقة يسكنها العمال الذين يمتهنون مهنة العمل في المصانع والعمال ويكونوا ذوي انحدار طبقي واجتماعي واحد
- فإذا كانت هذه الصفات العامة المتوافرة في تلك المنطقة العمالية فلا بأس أن تكون عينة البحث صغيرة لأن هناك انسجاما في صفات الوحدات الاجتماعية لمجتمع البحث
- وهذا يساعد الباحث على تحليلها وتقلل من الجهد المبذول في عملية جمع المعلومات وكذلك من المال المخصص للدراسة

♦ عدد البحوث السابقة التي تناولت نفس موضوع البحث

- **حيث تساعد الباحث على التعرف على**

✓ حجم العينات التي استخدمت

✓ ومدى تجانس أو عدم تجانس مجتمعات دراساتهم

✓ والنتائج التي توصلوا إليها خلال تلك العينات التي استخدموها

♦ نوع العينة المستخدمة بالدراسة

- فإذا كانت من النوع العشوائي فسوف تعمل على تسهيل عملية تحديد حجم العينة أكثر من الطبقية

♦ كمية المال المخصص للبحث

- فإذا كانت كمية المال كبيرة فإن ذلك يساعد الباحث على سحب عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح

♦ الوقت المخصص للبحث

- فإذا كانت الفترة الزمنية المخصصة للبحث طويلة فإن ذلك يساعد الباحث على سحب عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح

- يؤثر عدد الباحثين المساهمين بالبحث على تحديد حجم عينة البحث إذا كان عددهم كبيرا فسوف يساعد الباحث على سحب عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح

• أنواع العينات :

❖ العينات الاحتمالية

▪ **وتعني العينات الاحتمالية ما يلي :**

✓ عدم معرفة أو تحكم الباحث في طريقة اختيار أفراد عينة بحثه

✓ تمثل الأفراد المسحوبين من مجتمع الأصل أصدق تمثيل

✓ تساعد الباحث على تحديد حجم العينة وتحديد وحدات البحث

وتصنف تلك العينات الاحتمالية الى :-

❑ **العينة العشوائية :**

- تعني : اختيار الوحدات الاجتماعية بغير عمد لأنها تسمح لكل وحدة بأن تكون ضمن عينة البحث على أساس تكافؤ الفرص لجميع وحدات مجتمع البحث ، ويتم ذلك بواسطة استخدام الجدول العشوائي أو القرعة

- وهناك طريقة ثالثة لسحب وحدات العينة بالطريقة العشوائية وهى : أن يعطي رقما خاصا لكل وحدة اجتماعية من مجتمع الأصل وتوضع هذه الأرقام على كرات صغيرة ثم توضع في إناء كروي ذي ثقب صغير في أسفله ثم يحرك الباحث هذا الإناء بشكل دائري إلى أن يقف فتسقط كرة واحدة تحمل رقما واحدا من ثقب الإناء الكروي يمثل اسم واحد لواحدة اجتماعية واحدة ويكرر الباحث هذه العملية عدة مرات إلى أن يحصل على وحدات العينة المطلوبة

❑ العينة المنتظمة :

- وتشترط هذه العينة تهيئة قائمة أسماء جميع وحدات مجتمع الأصل كاملة وحديثة لكي يضع الباحث رقما مستقلا وخاصا أمام كل اسم في هذه القائمة

- بعدها يشرع بسحب الوحدات المطلوبة على أن يكون سحب الوحدة الأولى حسب الطريقة العشوائية من الجدول العشوائي ولا يأخذ رقما يزيد على عدد الوحدات الموجودة في القائمة

- أما مساوئ هذه العينة فإنها توقع الباحث في أخطاء متكررة عندما يستخدم الوحدات الاجتماعية

❑ العينة الطبقية :

- لا يوجد مجتمع متجانس في فئاته الاجتماعية أو طبقاته الاقتصادية ، ولكن على الرغم من ذلك فإن كل جماعة أو طبقة تكون مرتبة بشكل متناسق مثل: جماعة الأساتذة في المجتمع الجامعي حسب مواقعهم الأكاديمية

- وهنا يواجه الباحث الذي يريد أن يدرس إحدى الظواهر أو المشكلات الاجتماعية في المجتمع إشكالية سحب عينة تمثل عدم التجانس في خواص وصفات المجتمع

- وإزاء هذه الحالة يذهب الباحث إلى تطبيق نوع جديد من العينات يتناسب مع هذه الخصوصية الاجتماعية وهو العينة الطبقية

❑ العينة المركبة (العنقودية) أو المتعددة المراحل :

- يستخدم هذا النوع من العينات

✓ عندما يكون مجتمع البحث غير متجانس اجتماعيا

✓ أو عندما تتوزع عناصر المجتمع على مساحات جغرافية متباعدة المسافات وبشكل غير متكافئ (عددا أو حجما)

✓ أو دراسة الموضوعات الاجتماعية التي لا يمكن دراستها بشكل علمي

✓ أو دراسة الحالات الاجتماعية العسيرة التطبيق

❑ العينة المساحية :

- تعتبر العينة المساحية من النوع الاحتمالي
- والصفة المميزة لهذا النوع من العينات هو : أن وحداتها الاجتماعية تكون على شكل مساحات جغرافية وليس أفرادا أو جماعات اجتماعية
- في الواقع تستخدم هذه العينة عندما تكون المنطقة الجغرافية لمجتمع البحث واسعة جدا أولا
- وعندما يتعذر على الباحث أن يحصل على قائمة أسماء المبحوثين ثانيا
- أي يكون اختيار المبحوثين استنادا إلى مناطق سكناهم وليس استنادا إلى قائمة خاصة بهم
- **وعن طريقة سحب العينة حسب شروط العينة المساحية وتكون كالآتي :**

o تقسم المنطقة الجغرافية المشمولة بالدراسة العامة إلى أقسامها الإدارية الكبيرة

o ثم تقسم هذه الأقسام إلى وحدات إدارية أصغر ثم أصغر

o وتسحب منطقة إدارية واحدة (مثلا) حسب الطريقة العشوائية

o ثم تجمع المعلومات من جميع أفراد تلك المنطقة الجغرافية المسحوبة بواسطة الطريقة العشوائية

- ويلاحظ على هذه الإجراءات إنها: تشبه إجراء سحب العينة المركبة ذات المراحل المتعددة
- إلا أن الفرق الوحيد بينها هو:

✓ أن الوحدة الاجتماعية في العينة المساحية تكون المنطقة الجغرافية

✓ بينما تكون الوحدة الاجتماعية في العينة المركبة أفرادا أو جماعات

- مميزات العينة المساحية :

▪ إنها تغطي مساحة جغرافية واسعة من مناطق الدراسة

▪ تختصر وقت الدراسة

▪ تقلل من حركة وتنقل الباحث داخل ميدان الدراسة

▪ تغني الباحث عن متاعب الحصول على قائمة الأسماء

❖ العينات غير الاحتمالية

☒ العينة القصدية :

- تعني هذه العينة: اختيار كيفي من قبل الباحث للمسحوبين (أو للمستجيبين) استنادا إلى أهداف بحثه

- ولا يتم اختيار المبحوثين من خلال الجدول العشوائي أو القرعة
- وهذا يعني أن هذه العينة لا تعطي الفرص المتكافئة لكل وحدة اجتماعية لأن تكون ضمنها
- وهنا في هذا النوع من العينات لا يعرف حجم العينة الأمر الذي يضع تعميم نتائج البحث ويجعلها بعيدة عن الموضوعية

☒ العينة الغرضية :

- يكون أفراد هذه العينة من المتطوعين في إعطاء المعلومات المتعلقة بالبحث ولم يسحبوا في مجتمع البحث حسب الطريقة العشوائية
- ولا توجد هناك قائمة بأسماء المبحوثين أو توفر خريطة جغرافية لمجتمع البحث ولا يعرف حجم مجتمع البحث
- ويبدو أنها لا تمثل درجة عالية من الثقة في تعميم نتائج بحثها لأن أعضائها لم يمثلوا فيها حسب الطرق الاحتمالية (العشوائية أو القرعة) الأمر الذي تكون فيه إجاباتهم غير محايدة بل متحيزة أو متعصبة

☒ العينة الحصية :

- يتطلب هذا النوع من العينات معرفة صفات مجتمع البحث قبل كل شيء
- لكي يستطيع الباحث تصنيفه إلى جماعات أو وحدات اجتماعية متعددة (على أن يكون هذا التصنيف خاضعا لأهداف البحث)
- كأن يقوم بتصنيف مجتمع البحث حسب النوع وحسب العمر وحسب التحصيل الدراسي بعد ذلك يجمع الباحث حصة ثابتة من كل فئة اجتماعية ومن ثم يجمع المعلومات المطلوبة من أفراد كل حصة بشكل كيفي
- لذلك لا تستطيع هذه العينة تمثيل مجتمع البحث بصدق وموضوعية علمية لأنها لا تسمح لكل فرد من أفراد مجتمع البحث بشكل متكافئ أن يكون ضمن العينة إلا إنها سهلة التطبيق وذات كلفة مالية بسيطة

☒ عينة الكرة الثلجية المتدحرجة :

- أخذ عنوان هذه العينة من حالة الكتلة الثلجية التي تتدحرج من أعالي التلال أو الجبال إلى السطوح فتجمع (الكتلة الثلجية) حولها أو تلف حولها المزيد من الثلج فيزداد حجمها عبر تدحرجها من الأعلى إلى الأسفل
- إن طبيعة هذه العينة مرحلية : تطبق على شكل مراحل يتم في المرحلة الأولى جمع معلومات من مبحوثين قليلي العدد يمثلون موضوع البحث أولهم علاقة به
- يستخدم الباحث هؤلاء كمخبرين أو مصادر للمعلومات حول موضوع البحث

تم بحمد الله